A0120

هذا الكتاب منهاج الكرامة في اثبات الامامة مؤلفه العلامة الحلي اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بكماله عن الشريك والضد والمعاند المتفرد بوجوب وجوده عن الوالدة والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بالانعام غير شاك ولا جاحد واشكره على انعامه المتضاعف المتزايد شكرا يعجز عنه الراكع والساجد والصلوة على سيد كل زاهد واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته الاكارم والاماجد صلوة تدوم بدوام الاعصار والاوابد اما بعد فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف مسائل المسلمين وهي مسئلة الامامة التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية خدمت بها خزانة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك طوائف العرب والعجم مولى النعم ومسدي الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين الجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم القيمة قد لخصت فيها

خلاصة التلخيص نطع الزوايد والاتيان بالفوايد

الضد عرض يعاقبه عرض آخر في محله بحيث اذا ارتفع العرض الاول من المحل يحصل العرض الآخر فيه عقيبه لا يجتمعان في محل واحد كالسواد والبياض

قوله واحمده بيقره بنشه والدال ذكوري الصغير راجعا الى محمد و بعد السنه فيكون راجعا الى الله سبحانه يعني

في نقل المذاهب

خلاصة الدلائل واشرت الى رؤس المسائل من غير تطويل ممل ولا ايجاز مخل وسميتها
منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ورتبتها
على فصول **الفصل الاول** في نقل المذاهب في هذه المسئلة ذهبت الامامية الى
ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعاله انما تقع لغرض صحيح وحكمة
وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع و
انه تعالى كلفهم تخييرا لا اجبارا ووعدهم الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان انبيائه
ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطاء ولا النسيان ولا المعاصي والا لم يبق وثوق
باقوالهم وافعالهم فينتفي فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة
فنصب اولياء معصومين ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم فينقادون
الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته وانه لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه
وآله قام بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابيطالب عليه السلام ثم من بعده على
ولده الحسن الزكي ثم على الحسين الشهيد اخيه ثم على علي بن الحسين زين العابدين ثم على
محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي بن
موسى الرضا ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي بن محمد الهادي ثم على الحسن بن علي
العسكري ثم على الخلف الحجة محمد بن الحسن عليهم افضل الصلوات وان النبي صلى الله
عليه وآله لم يمت الا عن وصية بالامامة وذهب اهل السنة الى خلاف ذلك كله فلم
يثبتوا العدل والحكمة في افعاله وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه لا يفعل
لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البتة وانه يفعل الظلم والعبث وانه
لا يفعل ما هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع الكفر

والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مسندة الى الله تعالى عن ذلك وان المطيع لا
يستحق ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره المبالغ في امتثال
اوامره تعالى كالنبي صلعم ويثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كابليس وفرعون
وان الانبيا غير معصومين بل قد يقع منهم الخطا والزلل والفسوق والكذب والسهو
وغير ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على امام بعينه وانه مات بغير وصية وان
الامام بعد رسول الله صلعم ابو بكر بن ابي قحافة لمبايعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابي
عبيدة وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضير وبشير بن سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب
بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بن عفان بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي
ابي طالب عليه السلام لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده ابنه الحسن
عليه السلام وبعضهم قال انه معوية بن ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني امية حتى ظهر
السفاح من بني العباس فساقوا الامامة اليه ثم انتقلت الامامة منه الى اخيه المنصور ثم
ساقوا الامامة في بني العباس الى المستعصم

الفصل الثاني في ان مذهب الامامية

واجب الاتباع لانه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واختلف الناس بعده وتعددت اراؤهم بحسب تعدد اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه
بغير حق وبايعه اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما يسيرة
لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه السلام مع علمه بان في قتله النار واخباره بذلك في
شعره حيث يقول فوالله ما ادري واني لصادق افكر في امري على خطرين أأترك
ملك الري والري منيتي ام اصبح ماثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس
دونها حجاب وملك الري قرة عيني وبعضهم اشتبه الامر عليه وراى طالب الدنيا

وان الانبياء على نبينا وآله وعليهم السلام غير معصومين بل قد يقع منهم الخطاء والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك صح

لحى في الري م

مقابلة

متابعتهم فقلدهم وتابعهم وقصر في نظره فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة من الله باعطاء الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد لقصور فطنته ورأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعا وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق له وبايعه الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم يأخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا لله تعا واتبعوا ما امروا به من طاعة من يستحق التقديم وحيث حصلت للمسلمين هذه البلية وجب على كل احد النظر في الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعا الا لعنة الله على الظالمين وانما كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا في المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها عن شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله تع ولرسله ولاوصيائهم واحسن المسائل الاصولية والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعا هو المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث وانه واحد وانه ليس بجسم ولا جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب يحتاج الى جزئه لان جزءه غيره ولا عرض ولا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعا قادر على جميع المقدورات وانه عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل او الحاجة تعالى الله عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي او يعذبه بجرمه من غير ظلم له وان افعاله محكمة متقنة واقعة لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد قال الله تعا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعا غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره

ان الانبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره
والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم وان الائمة عليهم السلام
معصومون كالانبياء في ذلك لما تقدم واخذوا الاحكام الفروعية عن الائمة المعصومين
الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآخذ ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل
اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين
ولم يلتفتوا الى القول بالرأي والاجتهاد وحرموا الاخذ بالقياس والاستحسان اما باقي
المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون
مع الله تعالى هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوه
تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة
وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل لمعان
قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولا يقولون ان هذه الصفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي
عليهم بان قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء
تسعة وقالت جماعة الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز
عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان
يجوز رؤيته في الدنيا وانه يزورهم ويزورونه وحكي عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن
الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح
واعضاء كيد ورجل ولسان وعينين واذنين وحكي انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره
مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى

على طوفان

عليه طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل من العرش من كل جانب اربع اصابع
وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على شكل امرد حسن الوجه راكبا على
حمار حتى ان بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفا يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا
لتجويز ان ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب
بالنداء ويقال هل من تائب مستغفر ليستغفر وانا اتوب عليه واغفر له تعالى الله عن
مثل هذه العقائد الرديه في حق الله تعالى وحكي عن بعض المنقطعين التاركين من شيوخ
الحشوية انه اجتاز عليه في بعض الايام نفاط ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر على
الصفات التي يصفون ربهم بها فاخذ الشيخ النظر اليه وكرره واكثر تصويب النظر اليه فتوهم
فيه النفاط وجاء اليه ليلا فقال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت
به اليك فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد عليه وقال انما كررت النظر اليه لان
مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه الله تعالى فقال له النفاط
ما انا عليه من النفاطة اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة وقالت
الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة فوق فهو محدث ومحتاج
الى تلك الجهة وذهب اخرون الى انه لا يقدر على مثل مقدور العبد واخرون الى انه لا
يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى انه تعالى يفعل القبايح وان جميع انواع
المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك
وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر
ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من كل
ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه

يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون ظالما لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبيا عليهم السلم وانقطاع حجتهم لان النبي ع م اذا قال للكافر امن بي وصدقني يقول قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة المؤثرة فيه حتى اتمكن من الايمان واومن والا فكيف تكلفني بالايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق الله تعالى في الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي ع ولا يتمكن من جوابه ومنها تجويز ان يعذب الله تعالى الانبياء ويعاقب على طاعتهم ويعاقب سيد المرسلين صلى الله عليه واله على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه يفعل لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة واخراج ماله في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقبه على ذلك ولو فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار الاول يكون سفها عند كل عاقل والمصير الى هذا المذهب يؤدي الى خراب العالم واضطراب امور الشريعة المحمدية ومنها انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق احد من الانبيا عليهم السلم لان التوصل الى ذلك والدليل عليه انما يتم بمقدمتين احديهما ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي ع لاجل التصديق والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق وكلتا المقدمتين لا تتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجز لاجل التصديق واذا كان فاعلا للقبيح ولانواع الاضلال والمعاصي والكذب وغير ذلك جاز ان يصدق الله الكذاب فلا يصح الاستدلال على صدق احد من الانبيا. ولا التدين بشي من الشرايع والاديان ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور حليم عفو رحيم لان الوصف بهذه الصفات انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب بحق الفساق بحيث اذا

اسقط

استعطم عنهم كان عفوه او عفوا او غيثا وانما استحق العقاب لو كان المعصية من العبد لا من
الله تعالى ومنها انه يلزم منه تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له
عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها
انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا
يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنايع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية
مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق بايقاع غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما.
فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى السماء والطيران
وغير ذلك قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى
جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفره ولو اتيت به الى جدول كبير لم يطفره لانه فرق
بين ما يقدر طفره وما لا يقدر عليه وبشر لا فرق بين المقدور له وغير المقدور ومنها
يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول عمره وبين من اساء
الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران
من الله تعالى لا منهما عندهم ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن
جعفر الكاظم عليهما السلام قد سئله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال الكاظم
عليه السلام المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل
وانصف من ان يظلم عبده ويواخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه و
القوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه
وقع الامر واليه توجه المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجب له الجنة او
النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا

يكفر لانه قد فعل ما هو مراد الله لانه اراد منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذي كرهه
منه فيكون قد اطاع الله حيث فعل مراده ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي ص عاصيا لانه يامره
بالايمان الذي لا يريده الله تعالى منه وينهاه عن الكفر الذي يريده منه ومنها انه يلزم
نسبة السفه والحمق الى الله تعالى لانه يامر الكافر بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية
وقد ارادها وكل عاقل ينسب من يامر بما لا يريد وينهى عما يريده الى السفه تعالى الله عن
ذلك ومنها انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى لان الرضا بالكفر حرام بالاجماع
والرضا بقضاء الله تعالى وقدره واجب فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا
الرضاء به لكن لا يجوز الرضاء بالكفر ومنها انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى
ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكافر من
المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون تعالى على المكلفين شرا من ابليس عليهم تعالى الله عن
ذلك ومنها انه لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى ووعيده لانهم اذا جوزوا استناد الكذب
في العالم اليه جاز ان يكذب في اخباراته كلها فتنتفي فائدة بعثة الانبياء بل وجاز منه ارسال
الكذابين فلا يبقى لنا طريق الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب ومنها انه يلزم
تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله تعالى والسرقة اذا
صدرت من الله تعالى وارادته المؤثرة لم يجز للسلطان المؤاخذة عليهما لانه يصد السارق
عن مراد الله تعالى ويبعثه على ما يكرهه الله ولو صد الواحد منا غيره عن مراده وحمله على
ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم ان يكون الله تعالى مريدا للنقيضين لان المعصية مرادة لله
تعالى والزجر عنها مراد له ايضا ومنها انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول
فلما تقدم من العلم الضروري باسناد افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها بحسب ارادتنا

فانا

ذا فالاثر الحركة بعد ترجيح فيه شيئو بالعكس ولنا شواهد العقول المحققين المستفيضة من آيات الشو
فان القرآن مملو من اسناد الافعال الى البشر اليهم كقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وقوله تعالى
قيل للذين كفروا من النار ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت اليوم تجزون ما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم
تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها و
ليوفيهم اجورهم ولقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات كل امرئ بما كسب رهين من يعمل سوءا يجز به وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك
بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا تظلمون فتيلا وما
الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من نسبة القبيح على فعلهم بجملته بل من
بعده قال الخصم يمتنع ان يرجح مقدور من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة
ولانه يلزم ان يكون الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
والجواب عن الاول المعارضة بالله تعالى فانه قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان
المرجح موجبا للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني ان
شركة هنا والله تعالى هو القادر على قهر العبد واعدامه ومثاله في هذا ان السلطان اذا
ولى شخصا بعض البلاد فنهب وقهر وظلم فان السلطان متمكن من قتله والانتقام
منه واستعادة ما اخذه فليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى
الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون و
الله خلقكم وما تعملون وذهبت الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئي بالعين مع انه مجرد

فلا تلوموني ولوموا انفسكم صح

عن الجهات وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وخالفوا ايضاً بديهة العقل فيه من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا عين السفسطة وذهبوا الى انه تعالى امر ونهى في الازل لا لمخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في منزله ولا غلام عنده فقال يا سالم قم ويا غانم كل ويا نجاح ادخل قيل لمن تنادي فيقول لعبيد اشتريهم بعد عشرين سنة نسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ان ينسبوا الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع من عدا الامامية والاسماعيلية الى ان الانبياء والائمة عليهم السلام غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطا والسرقة فاي وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم فكيف يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطا ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل قالوا كل من بايع قرشيا انعقدت امامته عندهم ووجب طاعته على جميع الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسوق والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالرأي فادخلوا في دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب اربعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة

المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عن من نكح امه واخته مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة
عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنى بامه او بنته وعن اللايط

مع علمه بالتحريم والنسب

مع ان الخنث من الزنا وافحش والحاق لنسب المشرقية بالمغربي فانه لو زوج الرجل ابنته وهي
في المشرق برجل هو وابوها في المغرب ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستة اشهر
فولدت البنت في المشرق التحق نسب الولد بالرجل الذي هو وابوها في المغرب مع انه
لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده
وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلد المرأة فرأى جماعة كثيرة من اولادها
واولاد اولادها الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المرأة ولا غيرها
البتة واباحة النبيذ مع مشاركته الخمر في الاسكار والوضوء به والصلوة في جلد الكلب و
السجود على العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك وعنده بعض فقهاء
الحنفية صفة صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة وتوضأ بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير
نية وقرء مدهامتان لا غير بالفارسية ثم طأطاء راسه من غير طمأنينة وسجد كذلك
ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث بمقام التسليم
فتبرء الملك وكان حنفيا من هذا المذهب اباحوا المغصوب لو غيره الغاصب الصفة
فقالوا لو ان سارقا دخل بدار شخص له بقر ودواب ورحى وطعام فطحن السارق طعام
صاحب الدار بدوابه ورحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك ونازعه كان المالك
ظالما والسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان هدرا وان قتل السارق
كان شهيدا واوجبوا الحد على الزاني اذا كذب الشهود واسقطوه اذا صدقهم فاسقطوا
الحد مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله تعالى فان كل من شهد

عليه بالزنا فليصدق الشهود ليسقط عنه الحد واباحة اكل الكلب في اللواط واباحة الملاهي كالشطرنج والغنا وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر **الوجه الثاني** في الادلة على وجوب اتباع مذهب الامامية فمنها ما قال شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد سئل عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله عليه واله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار وقد عين عليه السلم الفرقة الناجية والهالكة في حديث اخر صحيح متفق عليه وهو قوله عليه السلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول العقايد **الوجه الثالث** ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم عليهم السلم قاطعون على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين سلك كل منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فسئل احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال هذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك امن ام مخوف وهل طريق صاحبك يؤديه الى الكوفة وهل هو امن ام مخوف فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم سئل صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبي لا يؤديه الى الكوفة وليس بامن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيها وان تابع الثاني نسب الى الاخذ بالحزم **الوجه الرابع** ان الامامية اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة

والدعاء

والدعاء وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر ومنهم تعلم الناس العلوم ونزل في حقهم مثل آية هل أتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال وغير ذلك وكان علي عليه الصلوة والسلم يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن ابيطالب عليهما السلم كان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله الله نفس رسول الله حيث قال وانفسنا وانفسكم وآخاه الرسول صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت عنه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم اخرون الى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب اهل الجنة امامين بنص النبي عليه السلم وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن عليه السلم الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك واخذ النبي صلى الله عليه وآله يوما الحسين عليه السلم على فخذه الايمن وولده ابرهيم عليه السلم على فخذه الايسر فنزل جبرئيل عليه السلم فقال ان الله لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال مع نفسه اذا مات الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم بكيت انا عليه فاختار موت ابرهيم عليه السلم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا جاء الحسين عليه السلم بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابرهيم وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن ابائه عليهم السلم ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة علي عليه السلم وكان يبكي عليه السلم كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه و

سجد حتى صار له كثفنة البعير وسمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله
سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه
للزحام فجاء زين العابدين عليه السلم فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم
يبق عند الحجر احد منهم سواه واحترموا له وفضلوا على سائر القوم فنظر هشام وغضب
بذلك فقال من هذا الذي فخموه عليه حتى استلم الحجر فقام من بينهم الفرزدق الشاعر و
فتح طريق الجنة والولاية شعر هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا رأته قريش قال
قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل
من خير خلق الله قيل هم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء
الله قد ختموا يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم الله شرفه
قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم من معشر حبهم دين و
بغضهم كفر وقربهم ملجاء ومعتصم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد
اسد الشرى والراى محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان
ذلك ان اثروا وان عدموا ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد
كانت لاؤه نعم يستدفع الضر والبلوى بحبهم ويسترق به الاحسان

والنعم

وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هٰذَا بِضَائِرِهِ وَالْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ

وَالنِّعَمُ مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللّٰهِ ذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ بَرٍّ وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ مَنْ يَعْرِفِ
اللّٰهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هٰذَا نَالَهُ الْأُمَمُ فغضب هشام و
امر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فقال الفرزدق في الحبس هذه الابيات.
وبعث اليه أَتَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ تَهْوِي مُنِيبُهَا
تُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا فبعث
اليه الامام زين العابدين عليه السلم بالف دينار فردها وقال انما قلت هذا
حبا لله تعالى ولرسوله فما آخذ عليه اجرا فقال علي بن الحسين عليه السلم نحن اهل
بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبله الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم
ليلا ولا يعرفون ممن هو فلما مات زين العابدين عليه السلم انقطع ذلك عنهم
وعرفوا انه منه عليه السلم وكان ابنه محمد الباقر عليه السلم اعظم الناس زهدا و
عبادة نعم لسجو بجبهته وكان علمه اهالي فتته سماه رسول الله صلى الله عليه
وآله الباقر وجاء جابر الجعفي وقيل جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير في
الكتاب فقال له جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم عليك فقال وعلى
جدي السلم فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وآله والحسين عليه السلم في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له
مولود اسمه محمد الباقر انه يبقر العلم بقرا فاذا ادركته فاقرئه مني السلم وروى عنه
ابو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق عليه السلم افضل اهل زمانه واعبدهم قال
علماء السيرة انه اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمر بن ابي المقدام كنت

اذا نظرت الى جعفر بن محمد عليه السلم علمت انه من سلالة النبيين وهو الذى ذرية
الامامية والعارف الحقيقة والعقايد اليقينية وكان لا يخبر بامر الا وقع وبه سموه
الصادق الامين وكان عبد الله بن الحسن ثم جمع اكابر العلويين للبيعة لولديه فقال
له الصادق عليه السلم ان هذا الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال انه لصاحب القباء
الاصفر واشار بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر
به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك
انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى الكاظم عليه السلم يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل
وقته يقوم الليل ويصوم النهار سمى الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شىء بعث
اليه بمال ونقل فضله المخالف والموالف قال ابن الجوزى من الحنابلة عن شقيق البلخى
قال خرجت حاجا فى سنة تسع واربعين ومأة فنزلت القادسية فاذا شاب حسن الوجه
شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن
الناس فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله
لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رانى مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم فقلت فى نفسى هذا عبد صالح قد نطق ما فى خاطرى لالحقنه و
لاسئلنه ان يحللنى فغاب عن عينى فلما نزلنا واقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب

ان يحالنى ح ك

ودموعه تتحادر فقلت امضى اليه واعتذر فاوجز فى صلوته ثم قال يا شقيق وانى
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سرى
مرتين فلما نزلنا بالزبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقى ماء فسقطت
الركوة فى البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربى اذا ظمئت الى الماء وقوتى اذا اردت

طعاما

طعاماً يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ
الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل
يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك (فرأيت ذلك عجب)
الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر ما شربت والله ابداً الذ
منه ولا اطيب ريحاً فشبعت ورويت واقمت اياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ثم لم
اره حتى دخلت مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين و
بكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة
الفجر فطاف بالبيت سبوعاً وخرج فتبعته فاذا له حاشية واموال وغلمان وهو على
خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم
من هذا فقال موسى بن جعفر عليه السلام فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجائب الا
لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلي وعلى يده عليه السلام تاب بشر الحافي لانه عليه السلام
اجتاز على داره في بغداد فسمع الملاهي واصوات الغناء والقصب والرقص تخرج من
تلك الدار فخرجت جارية وبيدها قمامة النقل فرمت بها في الدرب فقال لها يا جارية
صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال عليه السلام صدقت لو كان عبداً
خاف من مولاه فلما اخذت الماء ورجعت ودخلت عليه قال مولاها وهو على مائدة
السكر ما ابطأك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافياً حتى لقي مولانا
الكاظم عليه السلام واعتذر وبكى واستحيى من فعله وعمله منه فتاب على يده وكان
ولده علي بن موسى الرضا عليه السلام ازهد اهل زمانه واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيراً

وولاه المامون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل وخاطب يوما اخاه زيدا فقال يا
زيد ما انت قائل لرسول الله صلعم اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال
من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان
اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وضرب
المامون اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته انه امام اهل العالم
ونحن توابعه وتوابع ابائه بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس
لم لا تمدح الرضا عليه السلام فقال   قِيلَ لِي أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ طُرًّا   فِي الْمَعَانِي وَفِي
الْكَلَامِ النَّبِيهِ   فَلِمَاذَا تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى   وَالْخِصَالُ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ مَدْحَ إِمَامٍ   كَانَ جِبْرِيلُ خَادِمًا لِأَبِيهِ   وكان ولده محمد
الجواد عليه السلام على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابوه الرضا عليه السلام
شغف به المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه واراد ان يزوجه
ابنته ام الفضل وكان قد زوج اباه الرضا عليه السلام بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على
العباسيين واستنكروه وخافوا ان يخرج الامر من بينهم وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع
الادنون منهم وسألوه ترك ذلك وقالوا انه صغير لا علم عنده فقال انا اعرف منكم
به فان شئتم فامتحنوه فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا كثيرا على
امتحانه في مسألة يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي و
جماعة العباسيين فقال القاضي اسألك عن شيء فقال عليه السلام سل عما بدا لك
فقال ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له الامام عليه السلام قتله في حل او حرم عالما

كان

كان او جاهلا مبتدئا يقتله او عائدا من صغار الصيد كان ام من كبارها عبدا
كان الحرم او حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها
فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف جماعة اهل المجلس امره وطلب المفر منه
ومن العباسيين ومن الخليفة وممن رآه فسكت المأمون ساعة وبعد ذلك دفع
ما شهر نحو الاقارب والحاضرين فقال المأمون لاهل بيته عرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل
على الامام عليه السلم فقال تخطب قال نعم فقال اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب
وعقد على خمسمائة درهم جياد كمهر جدته فاطمة عليها السلم ثم تزوج بها وكان ولده
الهادي عليه السلم ويقال له العسكري لأن المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم منها
الى سر من رأى فاقام بموضع عندها يقال لها العسكر ثم انتقل الى سر من راى فاقام بها
عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لأنه كان يبغض عليا عليه السلم فبلغه
مقام علي النقي عليه السلم بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة و
امره باشخاصه فضج اهل المدينة لذلك خوفا عليه لأنه كان محسنا اليهم ملازما
للعبادة في المسجد فحلف لهم يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى
المصاحف والادعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغداد
بدأ باسحق بن ابرهيم الطاهري والى بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله
صلى الله عليه وآله والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله صلعم
خصمك يوم القيمة فقال له يحيى والله ما وقفت منه الا على خير قال فلما دخلت على
المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده فاكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان
عوفي تصدق بدراهم كثيرة فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث

الى على الهادى عليه السلم فقال تصدق بثلثة وثمانين درهما فسئله المتوكل عن السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة فان النبي صلى الله عليه واله غزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية قال المسعودي نمى الى المتوكل بعلى بن محمد عليه السلم في منزله سلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم الى الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وهو يقرء القران وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا متوجها الى الله تعالى يتلو القران فحمل على حالته تلك الى المتوكل فادخل عليه وهو في مجلس الشراب والكاس في يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال والله ما خامر لحمى ودمى فاعفنى فاعفاه وقال له اسمعنى صوتا فقال عليه السلم كم تركوا من جنات وعيون الأيات فقال انشد في شعرا فقال انى قليل الرواية للشعر فقال لابد من ذلك فانشده باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته وكان ولده الحسن العسكرى عليه السلم عالما فاضلا زاهدا افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وكان ولده مولانا الامام المهدى محمد عليه السلم روى ابن الجوزى باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وانه يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا فذلك هو المهدي عليه السلم فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومون عليهم
السلم الذين بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الائمة المشتغلين بالملك
وانواع المعاصي والملاهي وشرب الخمور حتى فعلوا باقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين وما احسن قول بعض
الناس اِذا شِئْتَ اَنْ تَرضى لِنفْسِكَ مَذهَبًا وَتَعلَمَ اَنَّ النَّاسَ في نَقلِ اَخْبارِ
فَدَعْ عَنكَ قَولَ الشَّافِعِي وَمَالِكٍ وَاَحمَدَ وَالمَروِيَّ عَنْ كَعبِ اَحْبارِ وَوَالِ اُناسًا
قَولُهُم وَحَدِيثُهُم رَوَى جَدُّنا عَنْ جَبرَئِيلَ عَنِ البارِي وما اظن احدا من المحصلين
وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية باطنا وان كان في الظاهر
يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط والاوقاف حتى
يستمر لبني العباس الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم وكثيرا ما راينا من
يتدين في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره حب الدنيا وطلب
الرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب الامامية فقلت لم
تدرس على مذهب الحنابلة فقال ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان
اكبر مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى ان يتولى امره في غسله وتجهيزه
بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد الكاظم عليه السلم واشهد عليه انه على دين
الامامية **الوجه الخامس** ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق
بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري

في بطلان [illegible] بالتعصب

وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان يصلى على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى من يغير الشريعة ويبدل الاحكام التي وردت بها اخبار النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الى ضد الصواب معاندة لقوم معينين هل يجوز اتباعه والمصير الى اقواله مع انهم ابتدعوا اشياء واعترفوا بانها بدعة وان النبي صلى الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان مصيرها الى النار وقال من ادخل في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو ردوا عنها كرهته نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبتهم مع انه بالاجماع لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور لما وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لأرغمن انفي وانوفهم وارفع عليهم بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت هذه البدعة الى هذا الزمان وكمسح الرجلين الذي نص عليه الله تعالى في كتابه العزيز فقال فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وقال ابن عباس عضوان مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين ورد بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتأسف النبي صلى الله عليه وآله على فواتها لما حج قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة

واستمر

ما استمر فعلهما مدة زمان النبي صلى الله عليه وآله ومدة خلافة عمر الى ان صعد المنبر
وقال متعتان كانتا محللتان في عهد رسول الله صلعم وانا انهى عنهما واعاقب عليهما
ومنع ابو بكر فاطمة عليها السلم ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا
ارث ابي والتجأ في ذلك الى رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له
لان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة على
ما رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى قال يُوصِيكُمُ اللّٰهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ولم
يجعل الله تعالى ذلك خاصا بالامة دونه صلعم وكذب روايتهم فقال تعالى وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ
دَاوُدَ وقال تعالى عن زكريا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ولما ذكرت فاطمة عليها السلم
ان رسول الله صلعم وهبها فدكا قال لها هات اسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت
بام ايمن فشهدت لها بذلك فقال امرأة لا يقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فجاء امير المؤمنين عليه السلم
فشهد لها فقال هذا بعلك يجره الى نفسه ولا نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق معه يدور معه حيث دار
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة عليها السلم عند ذلك وانصرفت
وحلفت ان لا تكلمه ولا تصاحبه حتى تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة
اوصت عليا عليه السلم ان يدفنها ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا
جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك ورووا جميعا انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني

فقدنا ذى لله ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز له ترك البغلة التى خلفها النبى صلعم وسيفه
الى الخبر الذى رواه ابو بكر منفردا
وعمامته عند امير المؤمنين عليه السلم ولما حكم به لما ادعاها العباس ولكان اهل
البيت الذين طهرهم الله تعالى فى كتابه عن الرجس مرتكبين ما لا يجوز لهم لان الصدقة
عليهم محرمة وبعد ذلك جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصارى فقال
له ان النبى صلعم قال لى اذا اتى مال البحرين حبوت لك ثم حبوت لك ثلثا فقال له تقدم
فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد روت
الجماعة كلهم ان النبى صلى الله عليه واله قال فى حق ابى ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر ولم يسموه صديقا وسموا ابا بكر بذلك مع
انه لم يرد مثل ذلك فى حقه وسموه خليفة رسول الله صلعم مع ان الرسول صلى الله
عليه واله لم يستخلفه فى حيوته ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين عليه السلم
خليفة رسول الله صلعم مع انه صلعم استخلفه فى عدة مواطن منها انه استخلفه على المدينة
فى غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا يصلح الا بى وبك اما ترضى ان تكون منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وامر اسامة على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر و
مات ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله صلعم
امرنى عليك فمن استخلفك على فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه
مدة حيوتهما اميرا وسموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا عليه السلم بذلك مع ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال فيه هذا فاروق امتى يفرق بين الحق والباطل وقال ابن
عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم عليا عليه السلام و
عظموا امر عايشة على باقى نسوانه مع انه صلعم كان يكثر من ذكر خديجة عليها السلم

بنت

بنت خويلد وقالت له عايشة انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله خيرا منها فقال
لها والله ما ابدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس واوتني اذ
طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها و
انها افشت سر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها النبي صلعم انك تقاتلين عليا
وانت ظالمة له ثم انها خالفت امر الله في قوله تعالى وقرن في بيوتكن وخرجت في ملأ
من الناس تقاتل عليا عليه السلام على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا على قتل عثمان
وكانت هي في كل وقت تامر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله
فرحت بذلك ثم سئلت من تولى الخلافة فقالوا علي عليه السلام فخرجت تقاتله على
دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عليه السلام وكيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما
مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان الواحد
منا لو تحدث مع امرأة غيره واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد الناس
عداوة له وكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين وساعدوها على
حرب امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله صلعم
لما طلبت حقها من ابي بكر ولا شخص واحد بكلمة واحدة وسموها ام المؤمنين ولم
يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شانه وقرب منزلته من
ابيه واخته عايشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسموا معوية بن ابي سفيان خال
المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات الرسول صلعم واخت محمد
بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معوية ومن ابيها مع ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لعن معوية الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين وقال اذا رايتم معوية على منبري

نعثل اسم يهودي عظيم اللحية في المدينة فشبه عثمان به وسمي باسمه

فاقتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم وقاتل عليا عليه السلام وهو عندهم رابع الخلفاء

امام حق وكل من حاربه امام حق فهو باغ ظالم وسبب ذلك محبتهم لمحمد بن ابي

بكر لعلي عليه السلام ومفارقته لابيه وبغضهم لمعوية لعلي عليه السلام ومحاربته له و

سموه كاتب الوحي ولم يكتب كلمة واحدة من الوحي بل كان يكتب لرسول الله رسائل وقد

كان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله اربعة عشر نفسا يكتبون الوحي اولهم واخصهم و

اقربهم اليه علي بن ابي طالب عليه السلام مع ان معوية لم يزل مشركا في مدة كون

النبي صلى الله عليه وآله مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على

رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول

اصبوت على دين محمد صلى الله عليه وآله وكتب اليه يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين

ببدر اصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الام يا لهم قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا

فالموت اهون من قول الوشاة لنا خلى ابن هند عن العزى اذا فرقا والفتح

كان في رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة ومعوية

حينئذ مقيم على شركه هارب من النبي صلى الله عليه وآله لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما

لم يجد له ماوى صار الى النبي صلى الله عليه وآله مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه

قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسئل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

فعفى عنه ثم شفع اليه ان يشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من

اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتاب في هذه المدة لو سلمنا انه كان كاتب الوحي

حتى استحق ان يوصف بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكر

في كتاب ربيع الابرار انه ادعى بنوته اربعة نفر على ان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح

وارتد

وانخذه شركاء وبئس نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته
يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وقام النبي صلى الله عليه
وآله يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي ص
لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاساءة وبالغ
في محاربة علي عليه السلام وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة ولعنه على المنابر واستمر
سبه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن عليه الصلوة
والسلام وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين عليه الصلوة والسلام ونهب نسائه وكسر
جده ثنية الرسول صلى الله عليه وآله واكلت امه كبد حمزة عليه السلام وسموا خالد
بن الوليد سيف الله عنادا لامير المؤمنين عليه السلام الذي هو احق بهذا الاسم
حيث قتل بسيفه الكفار وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال فيه رسول الله ص
علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه السلام على المنبر انا سيف الله على اعدائه
ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله مكذبا له و
هو كان السبب في قتل المسلمين في يوم احد وفي كسر رباعية النبي ص وفي قتل حمزة ع
عمه ولما تظاهر بالاسلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى بني خذيمة ليأخذ منهم
الصدقات فخانه وخالفه على امره وقتل المسلمين فقام النبي صلى الله عليه وآله في
اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو
يقول اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه بامير المؤمنين عليه السلام
لتلافي فارطه وامره بان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلى الله عليه وآله

انفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة قتل منهم الفا ومائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل
مالك بن نويرة ظلما وهو مسلم وعرس ليلة قتله بامرأته وسموا بني حنيفة اهل الردة
لانهم لم يحملوا الزكوة الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم ونساءهم
حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم مرتدا مع انهم سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه
واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلعم كافر بالاجماع
وقد احسن بعض الفضلاء في قوله شر من ابليس من لم يسبقه في سالف طاعته وجرى
معه في ميدان معصيته ولا شك بين العلماء ان ابليس كان اعبد من الملائكة
وكان يحمل العرش وحده ستة الاف سنة ولما خلق الله تعالى ادم عليه السلم وجعله
خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر واستحق الطرد واللعن ومعوية لم يزل في
الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور النبي صلى الله عليه واله بمدة طويلة
ثم استكبر عن طاعة الله في نصب امير المؤمنين عليه السلم اماما وبايعه الكل بعد
عثمان وجلس مكانه فكان شرا من ابليس وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقدوا
امامة يزيد بن معوية مع ما صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين عليه
الصلوة والسلم ونهب امواله وسبي نساءه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب
ومولانا زين العابدين عليه الصلوة والسلم مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا
اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم
قتل الحسين عليه السلم قطرت السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر
ابن سعد في الطبقات ان الحمرة ظهرت في السماء منذ يوم قتل الحسين عليه السلام

ولم يرى

ولم يُرَ قبل ذلك وقال ابن شهاب ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط وقد قطرت السما
مطرا بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال الزهري لم يبق احد من قاتل الحسين
عليه السلام الا وعوقب اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن و
الحسين عليهما السلام ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامته في
لعنه مع انه عندهم ظالم بقتل الحسين عليه السلام ونهب حريمه وقد قال الله تعالى الا
لعنة الله على الظالمين وقال ابو الفرج ابن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس
قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا
واني قاتل بابن بنتك فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وحكى السدي وكان من فضلائهم
قال نزلت بكربلاء ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين
عليه الصلوة والسلام وقلنا ما شرك احد في قتل الحسين عليه السلام الا ومات اقبح
موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله فما اصابني شيء قال
فلما كان في اخر الليل اذا انا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت
اصبعه ثم سرى الحريق في جسده فاحترق وقال السدي فانا والله رايته كانه فحمة
وقد سئل مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قلت
وما فعل قال نهب المدينة فقال له صالح ولده يوما ان القوم ينسبوننا الى توالي
يزيد فقال يا بني وهل يتوالى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الاخر فقلت لم لا تلعنه
فقال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال في قوله تعالى

فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين
لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم فهل يكون فساد أعظم من القتل ونهب المدينة
ثلاثة أيام وأسر أهلها وقتل من وجوه الناس فيها من قريش والأنصار والمهاجرين
ما بلغ عددهم سبعمائة وقتل من لم يعرف من عبد أو حر أو امرأة عشرة آلاف و
خاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وملأ
الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها وأحرقها وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله إن قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد
شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكسا في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ
أهل النار إلى ربهم من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم كلما نضجت
جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من
حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله وغضبي على
من أراق دم أهلي وآذاني في عترتي فلينظر العاقل أي الفريقين أحق بالأمن الذي
نزه الله تعالى وملائكته وأنبياءه ونزه الشرع عن المسائل الردية ويبطل الصلاة بإهمال
الصلاة على أئمتهم عليهم الصلاة والسلام ويذكر غيرهم أم الذي فعل ضد ذلك واعتقد
خلافه **الوجه السادس** أن الإمامية لما رأوا فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
وكمالاته التي لا تحصى قد رواها المخالف والمؤالف ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره من
الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلام طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه إماما
لهم حيث نزهه المخالف والمؤالف وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد إمامته من
المطاعن ما يطعن في إمامته ونحن نذكر هنا شيئا يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه في

المعتبرة

للعهد من كتبهم ليكون حجة عليهم يوم القيمة فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في
الجمع بين الصحاح الستة من موطاء مالك وصحيح المسلم والبخاري وسنن ابي داود
وصحيح الترمذي وصحيح النسائي من ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله ان قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في بيتها و
انا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك على
خير انك من ازواج النبي رسول الله قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلم فجللهم بكساء وقال اللهم هولاء من اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وبنحوه رواه احمد بن حنبل وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة قال امير المومنين علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلم ما عمل بهذه الاية
غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه الاية وعن محمد بن كعب القرظي قال
افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابيطالب عليه السلم
فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب
السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي عليه الصلوة والسلم ما ادري
ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون والله لا يهدي القوم الظالمين **ومنها** ما رواه احمد
حنبل عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلعم من وصيه فقال له سلمان
يا رسول الله صلعم من وصيك فقال صلعم يا سلمان من كان وصي موسى فقال
يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي من بعدي يقضي ديني وينجز وعدي علي بن ابيطالب

وبعض فضائل امير المؤمنين عليه السلام

عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال
فانه تخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر و
نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت
فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان
يلقانا احد وعن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام الا ترضين
ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي
قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي
عليه السلام انت مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي عليه السلام عشر فضائل
ليست لغيره قال له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في
الرحى يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث
في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة
التوبة فبعث عليا عليه السلام خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني و
انا منه وقال صلى الله عليه وآله لبني عمه ايكم يتولاني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم جالس فابوا فقال

حتى استشرف النبي صلى الله عليه وآله اذا رفع رأسه ينظر اليه ويبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس

علي عليه السلام انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركهم ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم
يواليني في الدنيا والاخرة فابوا فقال علي عليه السلام انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت
انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان علي عليه السلام اول من اسلم من الناس بعد خديجة
قال واخذ رسول الله صلى الله عليه واله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال وشرى علي عليه السلام نفسه ولبس ثوب رسول الله عليه واله ثم نام مكانه فكان
المشركون يرمونه بالحجارة قال وخرج النبي صلى الله عليه واله في غزاة تبوك فقال له علي
عليه السلام اخرج معك قال لا فبكى علي عليه السلام فقال له اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي ولا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
في المدينة قال وقال له رسول الله صلى الله عليه واله انت وليي في كل مؤمن بعدي قال
وقال سدوا ابواب المسجد غير باب علي عليه السلام قال فيدخل المسجد جنبا وهو
طريقه ليس له طريق غيره وقال له من كنت مولاه فهذا علي مولاه وعن النبي صلى الله
عليه واله مرفوعا انه بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة فسار بها ثلثا ثم قال لعلي عليه السلام
الحقه فرده وبلغها انت ففعل فلما قدم ابو بكر على النبي صلى الله عليه واله بكى وقال
يا رسول الله احدث فيّ شيء قال لا ولكن امرني ربي ان لا يبلغه الا انا او رجل مني
ومنها ما رواه اخطب خوارزم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي لو
ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه
في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما
ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد حبك

وهذا جائز لعلي عليه السلام خاصة

لعلي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب عليا فقد
احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابيطالب سبعين الف ملكا يستغفرون لمحبيه
الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله منه صلوته و
صيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عرق في بدنه
مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن
مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وعن عبد الله ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو مبغض عليا فهو كاذب ليس
بمؤمن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات
يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئله تبارك وتعالى
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه
وعن حب اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس
علي عليه الصلوة والسلم وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي
لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي فالهمني ان قلت
يا ربي خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابيطالب

فخاطبتك

فقاطبتك باسنانه كما بهمتنى قبلك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لوان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
على بن ابيطالب وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى
جعل لاخى على فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفرون له ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له
الذنوب التى كتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب
التى كتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المومنين على بن ابيطالب عبادة و
ذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه وعن حكيم
عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لمبارزة على عم لعمرو بن
عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتى الى يوم القيمة وعن سعد بن ابى وقاص
قال امر معوية بن ابى سفيان سعدا بالسب فابى فقال ما منعك ان تسب ابا
تراب قال ثلث قالهن رسول الله صعم فلن اسبه لان يكون لى واحدة منهن
يكون احب الى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلى عليه السلم
وخلفه فى بعض مغازيه فقال له على عم يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان فقال
له يا على اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وسمعته يقول
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
قال ادعوا الى عليا فاتاه وبه رمد فبصق فى عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم دعا رسول الله صلى الله عليه واله

علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن واثلة قال كنت مع
علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت علياً عليه السلام يقول لهم لاحتجن
عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر
جميعاً هل فيكم احد وحّد الله تعالى قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له اخ مثل اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله ع
عشر مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الشاهد الغايب غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب
الخلق اليك والي واشدهم لك حباً ولي حباً ياكل معي هذا الطاير فاتاه واكل معه
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزماً غيري قالوا اللهم لا فانشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لبني وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلاً
نفسه كنفسي وطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي يغضاكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من

قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا

فانصرهم من نصره واخذل من خذله

زعم

نعم انه يحبني و يبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلّم
عليه في ساعة واحدة ثلثة الاف من الملئكة منهم جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل حيث
جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه واله من القليب غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا
علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل يوم حنين
هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه مني و انا منه فقال جبرئيل
و انا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبي غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اني قاتلت على
تنزيل القران و تقاتل على تاويل القران غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه واله ان ياخذ برائة من ابي بكر فقال
له ابو بكر يا رسول الله انزل في شي فقال انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبك الا
مؤمن و لا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون انه امر
بسد ابوابكم و فتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انا سددت
ابوابكم و لا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم و فتح بابه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون انه ناجاني يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه
دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا
حتى يردا على الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله حين هرب من المشركين من يفديني بنفسه فقلت له بنفسي واضطجع
في مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله ربكم هل فيكم احد بارز عمرو بن
عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد نزل فيه آية التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سئلت الله شيئا الا سئلت لك
مثله غيري قالوا اللهم لا **ومنها** ما رواه ابو عمر الزاهد عن ابن عباس قال لعلي ع
اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم حنين و
هو الذي غسله وادخله في قبره صلى الله عليهما وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء
الذين يقطعون الناس بالغيبة قال ومررت بقوم ضوضوا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الكفار قال ثم عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة رايت
عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا ليس هذا عليا قلت فمن

هو قال

هو قال ان الملئكة المقربين والملئكة الكروبيين لما سمعت فضائل علي عليه السلم وفضائله وسمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى قال ان النبي بعدي اشتاقت الى علي عم فخلق الله عز وجل لها ملكا على صورة علي عليه السلم فانما اشتاقت الى علي عليه السلم جاؤا الى ذلك الملك فكانما قد رات عليا وعن ابن عباس قال ان المصطفى صلى الله عليه واله قال ذات يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله انا الفتى يعني هو فتى العرب باجماع اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابرهيم الخليل عليه السلم من قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقوله اخو الفتى يعني عليا عليه السلم وهو معنى قول جبريل عم في يوم بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي عم وعن ابن عباس قال رايت اباذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه السلم **ومنها** ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله قال حب علي بن ابيطالب عم حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وعن ابن مسعود قال حب ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن انس قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل علي عليه السلم فقال انا وهذا حجة الله على خلقه وعن النبي صلى الله عليه واله قال لو اجتمع الناس على حب علي عم لم يخلق الله النار **ومنها** ما رواه ابو عبد الله الحافظ الشافعي باسناده عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عهد الي عهدا في علي عم فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية

المحجلين وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي عليه السلام فبشرته فقال يا رسول الله انا
عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي قال
فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم
انه رفع الي انه سيخصه من البلاء شيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي
وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به وروى صاحب كتاب حلية
الاولياء عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آمن بي
وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى
الله عز وجل وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من سبك
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار و
الاخبار الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان تحصى لكن اقتصرنا في هذا المختصر على
هذا القدر **واما المطاعن في الجماعة** فقد نقل اتباعهم الجمهور
منها اشياء كثيرة حتى صنف الكلبي كتابا كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة
واحدة لاهل البيت عليهم السلام وقد ذكر غيره منهم اشياء كثيرة ونحن نذكر شيئا
يسيرا **منها** ما رووه عن ابي بكر انه قال ان لي شيطانا ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعصم بالوحي
وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وكيف
يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني
(رغبة ويعني بيعته)
لست بخيركم فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية وان كانت باطلة
لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى
مثلها

في بعض مطاعن الجماعة

مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى
عمر وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت سئلت
رسول الله صلعم هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على انه في شك من امامته
ولم يقع صوابا وقال عند احتضاره ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع
انهم نقلوا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من محتضر يحتضر الا ويرى مقعده
من الجنة او النار وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين
وكان هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي نفسه للامامة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا لذلك انفذوا
جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكانت الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر
في ذلك وايضا لم يول النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى
عليه عمرو بن العاص تارة واسامة اخرى ولما انفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام
بوحي من الله تعالى وكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلعم بوحي من الله
لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق
الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله من الاحراق بالنار وقال لا يعذب
بالنار الا رب النار وخفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول
فيها برايي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطاء فمني ومن الشيطان وقضى في الجد
بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم فاي نسبة له الى من قال سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض قال ابو البختري
رايت عليا عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه

سلوني عما دون العرش

قاله متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه
فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم
هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله
زقا من غير وحي الي فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية
بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول صدق علي
قد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون وعن البيهقي في كتابه
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم ع في علمه و
الى نوح ع في تقويه والى ابرهيم ع في حلمه والى موسى ع في هيبته والى عيسى ع في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب ع فاثبت له ع ما تفرق فيهم قال ابو عمر الزاهد قال ابو العباس
الثعلب لا نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني من شيث الى محمد عليهما السلم الا عليا عليه السلم
فسئله الاكابر ابو بكر وعمر حتى انقطع السؤال ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن زياد
ان ههنا لعلما جما لو وجدت له حملة واهمل حدود الله تعالى فلم يقتص من خالد بن الوليد
ولا حده حين قتل مالك بن نويرة وكان مسلما وتزوج امرأته من ليلة قتله وضاجعها
واشار اليه عمر بقتله فلم يقتل وخالف امر الله في توريث بنت النبي صلى الله عليه و
آله ومنعها فدكا وتسمى خليفة رسول الله ص ع من غير ان استخلفه **ومنها**
ما رووه عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال
يا ليتني كنت كبشا لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني
فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا اهل هذا



الامنيا و

الا مسا ولقوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن عباس عند احتضاره لو ان لي مثل الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه الصلوة والسلم متى القاها متى يبعث اشقاها متى القى الاحبة محمدا وحزبه وقوله ع حين قتل فزت ورب الكعبة وروى صاحب الصحاح الستة من مسند ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته ائتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلون به من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لما مات رسول الله ص والله ما مات محمد ص ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وقوله تعالى افإن مات او قتل قال كاني ما سمعت بهذه الاية ولما وعظت فاطمة عليها السلم ابا بكر في فدك كتب لها كتابا ورده ها عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت عليه بما فعله ابو لؤلؤ به وعطل حد الله فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج النبي ص من بيت المال اكثر مما ينبغي وكان يعطي عايشة وحفصة في كل سنة عشرة الاف درهم وغير حكم الله في المنفيين وكان قليل المعرفة بالاحكام وامر برجم حامل فقال علي عليه السلم ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فامسك وقال لولا علي ع لهلك عمر وامر برجم مجنونة فقال له علي عليه السلم ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق فامسك وقال

لولا علي لهلك عمر وقال في خطبته لا من غالى في مهر امرأته جعلته في بيت المال فقالت

له امرأة كيف تمنعنا ما اعطانا الله في كتابه حين قال وآتيتم احديهن قنطارا فقال

كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة بن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له علي عليه السلام ليس قدامة

من اهل هذه الآية وامره بحده فلم يدر كم يحد فقال امير المؤمنين عليه السلام حده

ثمانين لان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وارسل

الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا فقال له الصحابة نراك مؤدبا فلا شيء عليك ثم

سأل امير المؤمنين عليه السلام فاوجب الدية على عاقلته وتنازعت امرأتان في

طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما

فلم ترجعا فقال عليه السلام ائتوني بمنشار فقالت المرأتان له ما تصنع فقال اقده بنصفين

تأخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما فقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان

لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان

ابنها لرقت عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها ففرج عمر ودعا لامير المؤمنين

عليه السلام وامر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فقال له علي عليه السلام ان خاصمتك

بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات

يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها وكان يضطرب في الاحكام وقضى

في الجد بمائة قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب الله تعالى التسوية و

قالوا بالرأي والحدس والظن وجعل الامر شورى بعده وخالف فيه من تقدمه فانه

لم يفوض الامر فيه الى اختيار الناس ولا نص على امام بعده بل تاسف على سالم مولى

حذيفة

م

المراد من بيت المال ما يؤخذ
باسم المقاسمة والزكوة و
ميراث من لا وارث له وما
يؤخذ من دار الحرب وما شابه
ذلك من الجزية وغيره

القنطار
جلد البقر المملو
من الذهب او الفضة

[illegible]
الفرية القذف
وهو ثمانون سوطا



حذيفة وقال لو كان حيا لم تختلجني فيه شك وامير المومنين عليه السلام حاضر وجمع فيمن
يختار بين الفاضل والمفضول ومن حق الفاضل التقدم على المفضول ثم طعن في
كل واحد ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين ميتا كما تقلده حيا
ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض فجعلها في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد
فجعل الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف والقصور ثم قال ان
اجتمع امير المومنين عليه السلام وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلثة ثلثة فالقول
للذين فيهم عبد الرحمن لانه علم ان عبد الرحمن لا يعدل بالامر عن اخيه وهو عثمان وابن عمه ايضا ثم امر بضرب
اعناقهم ان تاخروا عن البيعة ثلثة ايام وامر بقتل من خالف الاربعة منهم او الذين
فيهم عبد الرحمن وكان ذلك مخالف للدين وقال لعلي عليه السلام وان وليتها وليسوا
فاعلين لتركبنهم على المحجة البيضاء وفيه اشارة الى انهم لا يولونه اياها وقال لعثمان
وان وليتها لتركبن آل ابي معيط على رقاب الناس ولئن فعلت لتقتلن وفيه اشارة
الى الامر بقتله واما عثمان فانه ولى امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من
بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولايات بين اقاربه وعوتب على ذلك
مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو
سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة
منها وولى عبد الله بن ابي سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه ان يستمر على ولايته
سرا خلاف ما كتب اليه جهرا وامر بقتل محمد بن ابي بكر وولى معوية الشام فاحدث
من الفتن ما احدث وولى عبد الله بن عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولى
مروان امره والقى اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان

ليعلمه ان عليا وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن ...

وامر بقتل من خالف الثلثة منهم

في بعض مطاعن عثمان

وكذلك من الفتنة بين الأمة ما احدث وكان يؤثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت
مال المسلمين حتى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار
ودفع الى مروان الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره ولما
علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا نالهم الله شفاعتي يوم القيامة وكان
عمار يطعن عليه وطرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن
المدينة ومعه ابنه مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر فلما
ولي عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره مع ان الله تعالى
قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية
ونفى ابا ذر الى ربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال في
حقه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله
تعالى اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم قيل له من هم يا رسول الله قال
علي سيدهم وسلمان ومقداد وابو ذر وضيع حدود الله فلم يحد عبيد الله بن عمر حين
قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين عليه السلام بعد اسلامه وكان امير المؤمنين عليه السلام
يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعوية واراد ان يعطل حد الشرب في
الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين عليه السلام وقال لا يبطل حد الله وانا حاضر
وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم
حتى قتل وعابوا افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة
الرضوان والاخبار بذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد
المتعصبين

المنصفين على الامامية ان منشأ الفساد بعد ابليس الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه وآله فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا المفارقة الثالث في موته ص قال عمر من قال ان محمدا ص قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ع وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد ص فانه حي لا يموت الرابع في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلافات الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر فبايعه فبايعه الناس قال عمر انها كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المومنين عليه السلام مشغول بما امره النبي صلى الله عليه وآله من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة عن البيعة الخامس في فدك والتوارث عن النبي ص ودفعها ابو بكر بروايته عن النبي ص نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانعي الزكوة قاتلهم ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق

المحبوسين التاسع في تخصيص ابي بكر وعمر بالخلافة فمن الناس من قال فلتت علينا
فظا غليظا الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان ووقعت
اختلافات كثيرة منها ردّه الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان يسمى طريد رسول الله صلعم بعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما
فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة
وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار
ومنها ايواءه عبد الله بن سعيد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلعم دمه وتوليته اياه مصر
وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث وكان امراء جنوده معاوية
بن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر
الوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع في زمن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاوّلا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة
الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين
معوية وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وكذا الخلاف
بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي عليه السلام مع الحق والحق معه
وظهر في زمانه الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن مدكي التميمي وزيد بن
الحصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفريقين
ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وآله يهلك فيك اثنان
محب غال ومبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج من
السنة وعن الجماعة او عنه ثم الفصل الثالث في الادلة الدالة على امامة

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والادلة في ذلك كثيرة لا
تحصى لكن نذكر المهم منها وننظمه اربعة مناهج **المنهج الاول** في الادلة العقلية
وهي خمسة الاول ان الامام يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك كان الامام
هو عليا عليه السلام اما المقدمة الاولى فلان الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان
يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى مأكل وملبس ومسكن ولا يمكن ان يفعلها بنفسه
بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل منهم لما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام
النوع ولما كان الاجتماع في مظنة التغالب والتشويش فان كل واحد من الاشخاص قد
يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك
الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن
الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر وينصف المظلوم من الظالم ويوصل
الحق الى مستحقه لا يجوز عليه الخطاء ولا السهو ولا المعصية والا افتقر الى امام اخر
لان العلة المحوجة الى نصب الامام هو جواز الخطاء على الامة فلو جاز الخطاء عليه
لاحتاج الى امام اخر فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل واما المقدمة
الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي عليه السلام
معصوم فيكون هو الامام الثاني ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا
من بطلان الاختيار وانه ليس بعض المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للاخر
ولادائه الى التنازع والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل
اعدام الاقل منها ولما اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلام من ائمتهم لم يكن منصوصا
عليه بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام الثالث ان الامام يجب ان يكون حافظا

للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي ص وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام
الجزئيات الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوص من الله تعالى معصوم من الخطاء
والزلل لئلا يترك بعض الاحكام او يزيد فيها عمدا او سهوا وغير علي عليه السلام لم يكن
كذلك بالاجماع الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة للعالم
داعية اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي عليه السلام لم يكن كذلك بالاجماع فتعين
ان يكون الامام هو علي عليه السلام اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضا لما
بينا من وقوع التنازع بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهر ايضا لان المفسدة
لازمة لعدمه مع وطئها وجوب نصبه فلان عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف
يجب الفعل الخامس ان الامام يجب ان يكون افضل من رعيته وعلي عليه السلام افضل
اهل زمانه على ما يأتي فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا
قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون المنهج الثاني في الادلة المأخوذة من القرآن والبراهين
الدالة على امامة علي عليه السلام من الكتاب العزيز اربعون برهانا الاول قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت في علي عليه السلام قال الثعلبي باسناده
الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورايته
بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلوة الظهر
فسئل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم

في الادلة المأخوذة من القرآن

اشهد

اشهد انی سئلت فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فلم یعطنی احد شیئا وکان علی علیه السلام
راکعا فاومأ الیه بخنصره الیمنی وکان یتختم بها فاقبل السائل حتی اخذ الخاتم من خنصره
وذلک بعین النبی صلی الله علیه وآله فلما فرغ من صلوته رفع رأسه الی السماء
قال اللهم ان موسی سألک فقال رب اشرح لی صدری ویسر لی امری واحلل
عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من اهلی هرون اخی اشدد به ازری
واشرکه فی امری کی نسبحک کثیرا فانزلت علیه قرانا ناطقا سنشد عضدک
باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما بایاتنا اللهم وانا محمد نبیک و
صفیک اللهم فاشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیرا من اهلی علیا
اخی اشدد به ظهری قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلی الله علیه وآله کلامه حتی
نزل علیه جبرئیل ع من عند الله تعالی فقال یا محمد اقرء قال وما اقرء قال انما ولیکم
الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون
ونقل الفقیه ابن المغازلی الواسطی الشافعی عن ابن عباس ان هذه الایة نزلت
فی علی علیه السلام والولی هو المتصرف وقد اثبت له الولایة فی الامة کما اثبتها الله
لنفسه ولرسوله صلی الله علیه وآله البرهان الثانی قوله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک
من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته اتفقوا علی نزولها فی علی علیه السلام
روی ابو نعیم الحافظ من الجمهور باسناده عن عطیة قال نزلت هذه الایة علی
رسول الله صلی الله علیه وآله فی علی علیه السلام ومن تفسیر الثعلبی قال معناه
بلغ ما انزل الیک من ربک فی فضل علی ع فلما نزلت هذه الایة اخذ رسول الله
صلی الله علیه وآله بید علی علیه السلام قال من کنت مولاه فعلی مولاه والنبی ص

مولی ابی بکر و عمر و باقی الصحابة بالاجماع فیکون علی علیه السلم مولاهم فیکون هو الامام
ومن تفسیر الثعلبی قال لما کان رسول الله صلی الله علیه واله بغدیر خم نادی الناس
فاجتمعوا فاخذ بید علی علیه السلم فقال من کنت مولاه فعلی مولاه فشاع ذلک و
طار فی البلاد وبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری فاتی رسول الله صلی الله علیه
واله علی ناقته حتی اتی الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو
فی ملأ من الصحابة فقال یا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانک
رسول الله فقبلنا منک وامرتنا ان نصلی خمسا فقبلناه منک وامرتنا ان نصوم
شهرا فقبلناه منک وامرتنا ان نزکوا اموالنا فقبلناه منک وامرتنا ان نحج البیت
فقبلناه منک ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمک وفضلته علینا وقلت
من کنت مولاه فهذا علی مولاه فهذا شیء منک ام من الله فقال والله الذی
لا اله الا هو انه من امر الله فولی الحارث بن النعمان یرید راحلته وهو یقول اللهم
ان کان ما یقول محمد حقا فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم فما
وصل الیها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالی
سَئَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ الایة وقد روی هذه
الروایة النقاش من علماء الجمهور فی تفسیره البرهان الثالث قوله تعالی اَلْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا روی ابو
نعیم باسناده الی ابی سعید الخدری قال ان النبی صلی الله علیه واله دعی الناس
الی علی علیه السلم فی غدیر خم وامر بما تحت الشجر من الشوک فقم فدعی علیا علیه السلم
فاخذ بضبعه فرفعهما حتی نظر الناس الی بیاض ابطی رسول الله صلی الله علیه واله

بضبعیه صح

ثم لم یتفرقوا

ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال
الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وبالولاية لعلي ع من بعدي ثم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله البرهان الرابع قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال كنت
جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض كوكب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي
فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه
السلم فقالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي ع فانزل الله والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى البرهان الخامس قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن
الاصقع قال طلبت عليا عليه السلم في منزله فقالت فاطمة عليها السلم ذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا
عليه السلم عن يساره وفاطمة عليها السلم عن يمينه والحسن والحسين عليهما السلم
بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهل بيتي اللهم هؤلاء احق وعن ام
سلمة قالت ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام
ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي

والحسن والحسين عليهم السلم فدخلوا وجلسوا فاكانوا من تلك الحرين وهو وهم على
منام له وكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء
وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت راسي قلت وانا معكم يا
رسول الله قال انك على خير انك على خير وفي هذه الاية دلالة على العصمة
مع التاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب لقوله
اهل البيت والتكرير بقوله ويطهركم والتاكيد بقوله تطهيرا وغيرهم ليس
بمعصوم فيكون الامامة في علي عليه السلم ولانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله
والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى و
قد ثبت نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام البرهان السادس قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك
وبريدة قالا قرء رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية فقام رجل فقال اي
بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول
الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلم قال نعم من افاضلها
وصف فيها الرجال بما يدل على افضليتهم فيكون عليا عليه السلم هو الامام والا
لزم تقديم المفضول على الفاضل البرهان السابع قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس
قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من

قرابتك

قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وكذا في تفسير الثعلبي
نحوه في صحيحين وغير علي عليه السلم من الصحابة الثلثة لا يجب مودته فيكون علي ع
افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته تنافي المودة وامتثال اوامره يكون مودة
فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة البرهان الثامن قوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه
واله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابيطالب عليه السلم لقضاء ديونه ورد الودائع
التي كانت عنده وامره ليلة خروجه الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على
فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص
اليك منهم مكروه انشاء الله عز وجل ففعل ذلك فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر
صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابيطالب
اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه فقال جبرئيل بخ بخ لك من مثلك يا ابن ابيطالب يباهي الله تعالى بك
الملئكة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله وهو متوجه الى المدينة في شان علي
بن ابيطالب عليه السلم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال
ابن عباس انها نزلت في علي بن ابيطالب عليه السلم لما هرب النبي صلى الله عليه
واله من المشركين الى الغار وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على
جميع الصحابة فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن حاجك فيه من

بخ كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة

بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ نقل الجمهور كافة ان ابناءنا
اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلم ونساءنا اشارة الى فاطمة عليها السلم وانفسنا
اشارة الى امير المؤمنين علي عليه السلم وهذه الاية ادل دليل على ثبوت الامامة
لعلي عليه السلم لانه قد جعله نفس رسول الله صلى الله عليه واله والاتحاد محال فيبقى
المراد المساوى وله صلعم الولاية العامة فكذا لمساويه وايضا لو كان غير هؤلاء مساويا
لهم وافضل منهم فى استجابة الدعاء لامره تعالى باخذهم معه لانه فى موضع الحاجة واذا
كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم عليهم السلم وهل يخفى دلالة هذه الاية على
المطلوب الاعلى من استحوذ الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه وحبب له حب الدنيا
التي لا ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم البرهان العاشر قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ
رَبِّهِ كَلِمَاتٍ روى الفقيه ابن المغازلى الشافعي باسناده عن ابن عباس قال
سئل النبي صلى الله عليه واله عن الكلمات التي تلقيها ادم من ربه فتاب عليه
قال قد سئله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه و
هذه فضيلة لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته النبي صلعم فى
التوسل به الى الله تعالى البرهان الحادي عشر قوله تعالى إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ روى الفقيه ابن المغازلى الشافعي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انتهت الدعوة
الى والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وهذا
نص فى الباب البرهان الثاني عشر قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سيجعل

سيجعل لهم الرحمن ودا روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال نزلت في
علي عليه السلم قال ودا محبة في قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب عليهما السلم يا
علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين محبة فانزل الله

في صدور المؤمنين مودة له

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت لغيره من الصحابة
ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان الثالث عشر قوله تعالى انما
انت منذر ولكل قوم هاد من كتاب الفردوس وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله انا النذير وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون و
نحوه رواه ابو نعيم وهو صريح في ثبوت الامامة والولاية البرهان الرابع عشر قوله
تعالى وقفوهم انهم مسئولون من طريق الحافظ ابي نعيم عن الشعبي عن ابن عباس
قال عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وكذا في كتاب الفردوس عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه واله واذا سئلوا عن الولاية وجب ان يكون ثابتة
له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو الامام البرهان الخامس عشر
قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول روى ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابي سعيد
الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم عليا عليه السلم ولم
يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان
السادس عشر قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون روى ابو نعيم الحافظ
عن ابن عباس قال في هذه الاية سابق هذه الامة علي بن ابي طالب عليهما السلم
وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى و

السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى ع وسبق موسى الى فرعون وصاحب يس الى عيسى ع وسبق علي عليه السلم الى محمد صلى الله عليه واله وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان السابع عشر قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله روى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي عليه الصلوة والسلام لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون هو الامام البرهان الثامن عشر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الاية من طريق الحافظ ابي نعيم الى ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه واله قبل التصدق وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي عليه السلم ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي عليه السلم ثلثة لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلم واعطاء الراية يوم خيبر واية النجوى وروى رزين بن معوية في الجمع بين الصحاح الستة عن علي عليه السلم ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة وهذه يدل على افضليته عليه السلم فيكون احق بالامامة البرهان التاسع عشر قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله عليه واله ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء عليهم السلم ثم قال له سلهم يا محمد على ما بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابيطالب ع وهذا صريح في ثبوت الامامة لعلي عليه الصلوة والسلم

الرواية | يكون افضل

نقدموا بين نجويكم صدقة تمام الاية | الا بتقديم الصدقة

البرهان العشرون قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سئلت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك و اعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية للعلم فهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الامام البرهان الحادي والعشرون سورة هل اتى في تفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعامة العرب والعجم فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا امهما فاطمة عليها السلم وجاريتهم فضة فبرئا وليس عند آل محمد عليهم السلم قليل ولا كثير من الطعام فاستقرض علي عليه السلم ثلثة اصوع من شعير فقامت فاطمة عليها السلم الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلم مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلم فاختبزت صاعا و صلى علي عليه الصلوة والسلم مع النبي صلى الله عليه وآله فاتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من

قاله ثم انيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انساه ح

من موائد الجنة فشم عمر علي عليه السلام فامرها ان تعطوه الطعام ومكثوا يومهم ليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله من موائد الجنة فسمع علي عليه السلام فامرها ان تعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذورهم اخذ علي عليه السلام الحسن عليه السلام باليد اليمنى والحسين عليه السلام باليد اليسرى واقبل على رسول الله صلى الله عليه واله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة عليها السلام فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها النبي صلى الله عليه واله فقال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله فقال يا محمد خذها هنأك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل فاقراه هل اتى على الانسان وهي تدل على فضائل جمة لم يسبقهم اليها احد ولا يلحقهم احد فيكون افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان الثاني والعشرون قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به من طريق ابي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه واله وصدق به علي بن ابي طالب عليه السلام ومن طريق الفقيه الشافعي عن مجاهد في قوله تعالى

والذي

والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء به محمد صلى الله عليه وآله وصدق به
علي عليه السلام وهذه فضيلة اختص بها فيكون هو الامام البرهان الثالث
والعشرون قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين من طريق ابي نعيم عن
ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده محمد عبدي ورسولي و
ايدته بعلي بن ابي طالب عليه السلام فذلك قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
يعني بعلي بن ابي طالب عليه السلام وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل
لغيره فيكون هو الامام البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين من طريق ابي نعيم قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام
وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون هو الامام البرهان الخامس
والعشرون قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها
نزلت في علي عليه السلام وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان السادس
والعشرون قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون روى
احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام الثالث وهو افضلهم ونحوه رواه
الفقيه ابن المغازلي الشافعي وصاحب كتاب الفردوس وهذه فضيلة تدل على
امامته البرهان السابع والعشرون قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية من طريق ابي نعيم الحافظ باسناده الى ابن عباس قال

انا الله وحده لا شريك لي 2 ك

نزلت في علي عليه السلم كان معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما
وفي السر درهما وفي العلانية درهما وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل لغيره
علي عليه السلم ذلك فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن والعشرون
ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال ليس من اية في القران يا ايها الذين امنوا
الا وعلي عليه السلم راسها واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب الله عز وجل
اصحاب محمد صلى الله عليه واله في القران وما ذكر عليا عليه السلم الا بخير فهذا يدل
على انه افضل فيكون هو الامام البرهان التاسع والعشرون قوله تعالى إِنَّ ٱللَّهَ وَ
مَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا
من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه واله
وقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف
نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد
مجيد ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف
الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم و
ال ابرهيم ولا شك ان عليا عليه السلم افضل ال محمد عليهم السلم فيكون اولى
بالامامة البرهان الثلثون قوله تعالى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ من تفسير الثعلبي
وطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قال علي وفاطمة عليهما
السلم بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ النبي صلى الله عليه واله يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ
الحسن والحسين عليهما السلم ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة فيكون
هو الامام البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ من طريق

الحافظ

وآل ابرهيم خ

الحافظ ابي نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن ابيطالب عليه السلم وفي تفسير الثعلبي
عن عبد الله بن سلام قلت من هذا الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي
بن ابيطالب عليهما السلم وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان
الثاني والثلثون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه روى ابو نعيم
مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكتسى من حلل الجنة ابرهيم خليل الرحمن لخلته
من الله ومحمد صلى الله عليه واله لانه صفوة الله ثم علي عليه السلم يزف بينهما الى
الجنان ثم قرء ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه قال علي عليه السلم
واصحابه وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان الثالث
والثلثون قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم هم انت وشيعتك تاتي انت و
شيعتك يوم القيمة راضين مرضيين وياتي عدوك غضابا مقمحين
واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام البرهان الرابع والثلثون قوله
تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن
سيرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه واله وعلي بن ابيطالب عليه السلم انه
زوج فاطمة عليا عليهما السلم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام
البرهان الخامس والثلثون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين اوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز

اي فجعل البشر قسمين ذا نسب ذكورا ينسب اليهم وصهرا اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة نوعين ذكرا وانثى

الضمير في نسبا وصهرا يرجع الى علي

الكذب في غيره فيكون هو عليا عليه السلم اذ لا معصوم من الاربعة سواه وفي حديث ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلم البرهان السادس والثلثون قوله تعالى واركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله وعلي عليهما السلم خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته فيدل على امامته البرهان السابع والثلثون قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي من طريق ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلم وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سألك وانا محمد نبيك سألك ان تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت وهذا نص في الباب البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله صلى عليه السلم مسجده فذكر عليه قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه واله بين اصحابه فقال علي عليه السلم لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصر الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص

علي

علي عليه السلام بمواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الامام البرهان التاسع

والثلثون قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الآية من كتاب

الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة بن اليمانى قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله لو يعلم الناس متى سمى علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمى امير

المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم

من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالت الملئكة بلى

فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب البرهان

الاربعون قوله تعالى فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَئِكَةُ بَعْدَ

ذَلِكَ ظَهِيرٌ اجمع المفسرون على ان صالح المؤمنين هو علي عليه السلام روى ابو

نعيم باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقرء هذه الآية فَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قال صالح المؤمنين هو

علي بن ابي طالب واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون هو الامام عليه السلام

والآيات المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ما ذكرنا للاختصار

المنهج الثالث

في الادلة المستندة الى السنة المنقولة عن النبي صلى الله

عليه وآله وهي اثنى عشر **الاول** ما نقله الناس كافة انه لما نزل قوله تعالى وَأَنْذِرْ

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي

طالب وهم اربعون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم

صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذع في مقعد واحد ويشرب الفرق

من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلها من ذلك الطعام اليسير حتى شبعوا و

قد اوردنا هذا المبحث على شكل علمي اسمى من تناول النقد

لم يتبين ما اكلوه فبهرهم (رسول الله ص) بذلك وبقي لهم آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان
الله بعثني بالحق الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب
والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان
لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير
المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله ص اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد
القول على القوم ثانية فاصمتوا فقال علي عليه السلام وقمت فقلت مثل مقالتي الاولى
فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت
انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب عليه السلام ليهنئك اليوم
ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك **الثاني** الخبر المتواتر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزل قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ خطب الناس في غدير خم وقال للجمع كله يا ايها الناس أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُم
منكم من انفسكم قالوا بلى قال مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد مَنْ عاداه وانصر مَنْ نصره واخذل مَنْ خذله فقال له عمر بخ بخ لك يا علي
اصبحت مَولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى هنا الاولى بالتصرف لتقدم
التقرير منه عليه بقوله أَلَسْتُ اولى بكم منكم بانفسكم **الثالث** قوله صلى الله
عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له ع جميع منازل
هرون

هرون من موسى ع للاستثناء، و في جملة منازل هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش
بعده لكان خليفة ايضا والا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفة مع وجوده و
غيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول مدة الغيبة اولى بان يكون خليفة **الرابع**
انه صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب له ان يكون
خليفة بعد موته وليس غير علي عليه السلام اجماعا ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون
خليفة له بعد موته فيها واذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعا
الخامس ما رواه الجمهور باجمعهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير
المؤمنين عليه السلام انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وهو نص في
الباب **السادس** المواخاة روى انس قال لما كان المباهلة واخى النبي صلى الله
عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي عليه السلام واقف يراه ويعرف مكانه و
لم يواخ بينه و بين احد فانصرف علي ع باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فائتني به فمضى
اليه ودخل منزله باكي العين فقالت فاطمة عليها السلام ما يبكيك لا ابكى الله عينيك
قال اخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ
بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله [يحزنك الله] لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب
النبي ع فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت بين
المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني
وبين احد فقال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا
رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده ع فارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا
الخ لاضى بذلك ح ل

منه الا انه لا نبي بعدي من كنت مولاه فهذا علي مولاه فانصرف علي عليه السلام قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم والمواخاة تدل على الافضلية فيكون هو الامام **السابع** ما نقله الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وآله لما حاصر خيبر تسعا وعشرين ليلة كانت الراية لامير المؤمنين علي عليه السلام فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع منهزما فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله جيئوني بعلي ع فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فجاؤا بعلي عليه السلام فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرئ فاعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحبا ووصفه ع بهذا الوصف يدل على انتفائه عن غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام **الثامن** خبر الطاير روى الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وآله اتى الطاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي عليه السلام فدق الباب فقال انس بن مالك ان النبي ص على حاجة فرجع ثم قال النبي ص كما قال اولا فدق علي عليه السلام الباب فقال انس اولم اقل لك ان النبي ص على حاجة فانصرف فقال النبي ص كما قال في الاولين فجاء علي عليه السلام فدق الباب اشد من الاولين فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وقد قال له انس انه على حاجة فاذن له بالدخول فقال يا علي ما ابطاك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس ثم جئت الثالثة فردني فقال يا انس ما حملك على هذا فقال

وقال من الداق فقال له انس علي ع قال قل له يدخل صح

رجوت

وجوب ان يكون الدعاء لاحد من الانصار فقال يا انس افي الانصار خير من علي ع
او في الانصار افضل من علي ع واذا كان احب الخلق الى الله تعالى وجب ان يكون الامام
التاسع ما رواه الجمهور من انه صلى الله عليه وآله امر اصحابه بان يسلموا على
علي عليه السلام بامرة المؤمنين وقال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وقال هذا ولي كل مؤمن من بعدي وقال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي
كل مؤمن ومؤمنة فيكون عليا عليه السلام بعده كذلك وهذا نص في الباب **العاشر**
ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
وقال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول اهل بيته وسيدهم علي
عليه السلام فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام دون غيره من الصحابة
الحادي عشر ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته روى احمد بن حنبل في
مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بقصبة
الياقوت التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابيطالب
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حبك
ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي وعن شقيق بن سلمة

عن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب
عليه السلم وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم
وروى اخطب خوارزم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جائني
جبرئيل ع من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوبا فيها ببياض اني افترضت
محبة علي بن ابي طالب ع على خلقي فبلّغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة
من طرق المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه للامامة **الثاني عشر**
روى اخطب خوارزم باسناده الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من ناصب عليا ع الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك
في علي ع فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فراى عليا عليه السلم
مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيمة وعن معوية بن وحيدة القشيري
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم يا علي لا يبالي من مات
وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا قالت الامامية اذا راينا المخالف لنا
يورد مثل هذه الاحاديث ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب
علينا المصير اليها وحرم العدول عنها **المنهج الرابع** في الادلة الدالة على
امامته المستنبطة من احواله عليه السلم **الاول** انه عليه السلم كان ازهد
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله طلق الدنيا ثلثا وكان قوته جريش
الشعير وكان يختمه لئلا يضع الامامان عليهما السلم فيه اداما وكان يلبس خشن
الثياب وقصيرها ورقّع مدرعته حتى استحيى من راقعها وكان حمايل سيفه
الليف وكذا نعله روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه

في الهامش: في تعالى الكتب التي علمت منه

عليه واله يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب الى الله
منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك رجبت اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا
ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك والويل لمن ابغضك
وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك
في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيمة ان يقيمه
مقام الكذابين وقال سويد بن غفلة دخلت على علي بن ابيطالب عليه السلم العصر
فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي
يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه
فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله
ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال قلت لجاريته وهي قائمة بقرب
منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه
من النخالة فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته
فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه
الله عز وجل واشترى يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس
هو الاخر ورأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضمرة دخلت على
معوية بعد قتل علي عليه السلم فقال صف لي عليا عليه السلم فقلت اعفني فقال
لا بد ان تصفه فقلت اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش

من الدنيا وزهرتها وياًنس بالليل ووحشتها غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سئلنا ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقربه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ويعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد ابنتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن قد كان والله كذلك قال معوية كيف كان حبك له قال كحب ام موسى لموسى قال فما حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها وبالجملة فزهده عليه السلام لم يلحقه احد فيه ولا سبقه احد اليه واذا كان ازهد الناس كان هو الامام

الثاني انه عليه السلام كان اعبد الناس يصوم النهار ويقوم الليل ومنه تعلم الناس صلوة الليل ونوافل النهار واكثر العبادات والادعية المأثورة عنه يستوعب الوقت وكان يصلي في نهاره وليلته الف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى في ليلة الهرير فقال ابن عباس رأيته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين ماذا تصنع فقال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت فقال انما نقاتلهم على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في اول وقتها في اصعب الاوقات وكان اذا اريد اخراج شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل في الصلوة فيلقى متوجها

الى الله

يقلب كفه ويعاتب نفسه ع

يعني فلان يتقلب على فراشه اذا لم يستقر عليه ع

في كتاب لوامع الروايات قيل لمعوية انت افضل ام علي عليه السلم قال خطوة من ابن ابيطالب خير من ابن ابي سفيان سح

الهرير بانگ كردن غازه كبوتر و غيران بر ع

في ابتداء فضله عليه السلام الفضل على الفاضل (ع)

مصحح

الى الله تعا فلانعما سواه غيره صدرت للامام التي تفعل به وجمع بين الصلوة والزكوة فتصدق وهو راكع فانزل الله تعا قرانا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله ثلثة ايام حتى نزل فيه وفيهم عليهم السلم هل اتى وتصدق ليلا ونهارا وسرا وجهرا وناجى الرسول صلى الله عليه وآله فقدم بين يدى نجواه صدقات فانزل الله تعا فيه قرانا واعتق الف عبد من كسب يده وكان يوجر نفسه وينفق على رسول الله صلى الله عليه وآله فى الشعب واذا كان عليه السلم اعبد الناس كان افضل فيكون هو الامام **الثالث** انه عليه السلم كان اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقضاكم على ع والقضاء يستلزم العلم والدين وفيه نزل قوله تعا وتعيها اذن واعية ولانه ع كان فى غاية الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم ولازم رسول الله صم الذى هو اكمل الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صغره الى وفاة رسول الله صم وقال صم العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر فيكون علومه اكثر من علم غيره لحصول القابل الكامل والفاعل التمام ومنه ع استفاد الناس العلم اما النحو فهو واضعه قال ع لابى الاسود الدئلى الكلام كله ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن اولاده عليهم السلم واما غيرهم كذلك اما اصحاب ابى حنيفة كابى يوسف ومحمد وزفر فانهم اخذوا عن ابى حنيفة والشافعى قرء على محمد بن الحسن الشيبانى وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرء على الشافعى فرجع فقهه اليه وفقه الشافعى راجع الى ابى حنيفة وابو حنيفة قرء على الصادق عليه

السلام والصادق قرء على الباقر عليه السلام والباقر قرء على زين العابدين عليه السلام وزين العابدين قرء على ابيه عليه السلام وابوه قرء على علي عليه وآله الصلوة والسلام واما مالك قرء على ربيعة الرأي وقرء ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس تلميذ علي عليه السلام واما علم الكلام فهو اصله ومن خطبه استفاد الناس وكل الناس تلاميذه فان المعتزلة انتسبوا الى واصل بن عطاء وهو كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلام والاشعرية تلامذة ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى لان ابن عباس كان تلميذه في قال ابن عباس حدثني امير المؤمنين عليه السلام في تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى آخره واما علم الطريقة فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يستندون الخرقة اليه واما علم الفصاحة فهو عليه السلام منبعه حتى قيل في كلامه انه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ومنه تعلم الخطباء وقال عليه الصلوة والسلام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض واليه رجع الصحابة في مشكلاتهم جاء اليه شخصان كان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة فجلسا يأكلان فجاءهما ثالث وشاركهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فابى صاحب الاقل فتخاصما ورجعا الى علي عليه السلام فقال قد انصفك فقال يا امير المؤمنين ان حقي اكثر وانا اريد مر الحق فقال اذا كان كذلك فخذ درهما واحدا واعط الباقي وواقع مالكان جارية لهما في طهر واحد فحملت فاشكل الحال فترافعا اليه عليه السلام فحكم

وقد تحير عمر في قضايا كثيرة وقال فيها لولا علي لهلك عمر واوضح كثيرا من المشكلات صح

بحكم بالقرعة فصوبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل
البيت من يقضي على سنن داود يعني به القضاء بالالهام وبكت جارية جارية
اخرى فنخستها فانكسر فوقعت الراكبة فماتت فقضى ثلثي ديتها على الناخسة و
القامصة وصوبه النبي صلى الله عليه وآله وقتلت بقرة حمارا فترافعا المالكان الى
ابي بكر فقال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربهما ثم مضيا الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم
مضيا الى علي عليه السلام فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى
ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على
صاحبها فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله
عز وجل والاخبار العجيبة في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان عليه السلام اعلم وجب ان
يكون هو الامام[٧] **الرابع** انه عليه السلام كان اشجع الناس وبسيفه ثبتت قواعد
الاسلام وتشيدت اركان الايمان ما انهزم في موضع قط ولا ضرب بسيفه
الا قط وطال ما كشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يفر كما
فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره وظن المشركون انه قد
اتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فاحدقوا به وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم قاتليه
من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه ويقعد كل
قبيل عن قتال رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله صلى الله عليه و
آله وتمت له السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم وارادوا
الفتك به ثاروا اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم و

[٧] لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون

الفتك ان ياتي الرجل غافلا فيشد عليه فيقتله

انتقض تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات كانت على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره عليه السلم سبع وعشرون سنة قتل منهم ستة وثلثين رجلاً بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين وشرك في الباقين وفي غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه واله الا علي بن ابي طالب عليه السلم وحده ثم رجع الى رسول الله صـ نفر يسير اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد ثلثة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه واله لقد ذهبت فيها عريضة وتعجبت الملئكة من ثبات علي عليه السلم فقال جبرئيل ع وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقتل علي عليه السلم اكثر المشركين في هذه الغزاة وكان الفتح فيها على يده عليه الصلوة والسلم روى قيس بن سعد عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلم يقول اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجائني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله صـ فهما عنك راضيان قال علي عليه السلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينيك فانه كان جبرئيل ع وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله من عمل الخندق اقبل قريش يقدمها ابو سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صـ بالمسلمين وهم ثلثة الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود

وطمع

وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود وركب عمرو بن عبد ود وعكرمة بن
ابي جهل ودخلوا من مضيق في خندق الى المسلمين وطلب المبارزة فقام
علي عليه السلام واجابه فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه هو عمرو فسكت ثم طلب
المبارزة ثانيا وثالثا وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلام ويقول له النبي صلى الله
عليه وآله انه عمرو فاذن له في الرابعة فقال له علي عليه السلام كنت عاهدت الله

فقال عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك صح

الا يدعوك رجل من قريش الى احدى الخصلتين الا اخذتها منه وانا ادعوك الى
الاسلام قال عمرو لا حاجة لي بذلك قال ادعوك الى النزال قال عمرو ما احب ان
اقتلك قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا
فقتله علي عليه السلام وولده وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود
فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله قتل علي لعمرو بن عبد ود افضل من
عبادة الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل علي عليه السلام رامي قبة النبي صلى الله
عليه وآله بسهم وقتل بعده عشرة منهم فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء اعرابي فاخبر
النبي صلى الله عليه وآله ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي صلى الله عليه وآله با
لمدينة فقال النبي عليه السلام من للوائي فقال ابو بكر انا له فدفع اليه اللواء وضم
اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع

فقد خاف من الهلاك وقد قال الله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة

فقال عليه السلام في اليوم الثاني من للوائي فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ففعل
كالاول فقال صلى الله عليه وآله في اليوم الثالث اين علي بن ابي طالب فقال
انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل
منهم ستة او سبعة فانهزم الباقون فاقسم الله تعالى بفعل امير المومنين عليه السلام

فقال والعاديات ضبحا وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا من جملتهم
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي صلى الله عليه واله فجاء
ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره عليه السلام بان
يخيرها فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت
الله ورسوله ... وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد امير المؤمنين عليه السلام
دفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي عليه السلام وكان ارمد
العين فتفل في عينيه وخرج ثم فقتل مرحبا فانهزم الباقون وغلقوا عليهم الباب
فعالجه امير المؤمنين عليه السلام فقلعه وجعله جسرا على الخندق وكان الباب
يغلقه عشرون رجلا فدخل المسلمون الحصن ونالوا الغنايم وقال عليه السلام والله
ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة بواسطته ع
وفي غزاة حنين خرج رسول الله صلى الله عليه واله متوجها اليهم في عشرة الاف
من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن يغلبوا اليوم من كثرة فانهزموا ولم يبق
مع النبي صلى الله عليه واله غير تسعة من بني هاشم وايمن بن ام ايمن وكان امير
المؤمنين عليه السلام يضرب بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين
نفرا فانهزموا الخامس اخباره عليه السلام بالغيب والكائن قبل كونه فاخبر
بان طلحة والزبير لما استاذناه بالخروج الى العمرة والله ما يريدان العمرة و
انما يريدان البصرة فكان كما قال واخبر وهو عليه السلام بذي قار جالس لاخذ
البيعة ياتيكم من الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على الموت
فكان كذلك وكان اخرهم اويس القرني واخبر بقتل ذي الثدية وكان كذلك

واخبر

بين الكفر والاسلام فاختارت الاسلام

واخبره شخص بعبور القوم فى قضية النهروان فقال لم يعبروا ثم اخبره اخر بذلك
فقال ع لم يعبروا وانه والله لمصرعهم فكان لذلك واخبر عليه السلم بقتل نفسه الشريفة
واخبره جويرية بن مسهر بان اللعين يقطع يديه ورجليه ويصلبه ففعل به معوية
ذلك واخبر ميثم التمار بانه يصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة هو
اقصرهم خشبة واراه النخلة ... ب عليها فوقع كذلك واخبره رشيد الهجرى
بقطع يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع واخبره كميل بن زياد بان الحجاج
يقتله فوقع وان قنبرا يذبحه الحجاج فوقع وقال ع لبراء بن عازب ان ابنى الحسين
يقتل ولا تنصره فكان كما قال واخبره بموضع قتله واخبره بملك بنى العباس واخذ
الترك الملك منهم فقال ملك بنى عباس يسر لا عسر فيه ولو اجتمع عليهم الترك و
الديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم لما قدروا ان
يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك
ياتى عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا يرفع له راية الا نكسها
الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتى
يقول بالحق ويعمل به وكان الامر كذلك حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان و
منه ابتدا ملك بنى العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراسانى **السادس** انه
عليه السلم كان مستجاب الدعاء دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه الله عقله
فخولط فيه ودعا على العيزار بالعمى فعمى ودعا على انس بن مالك لما كتم شهادة
بالبرص فاصابه وعلى زيد بن ارقم بالعمى فعمى **السابع** انه لما توجه الى صفين
لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا ساكنه وسالوه

وقد دعى على حسان بن ثابت بعمى قلبه بعدما كان قد عمى وكان فى نقاوة مكة بلا عصا فلما دعى لم يجد بعد طريقا صح

عن الماء فقال بيني و بينه اكثر من فرسخين ولولا انني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين عليه السلام الى مكان قريب من الدير وامر بكشفه فوجد واصخرة عظيمة فعجزوا عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا الماء فنزل اليه الراهب فقال انت ملك مقرب او نبي مرسل قال لا و لكني وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم على يده وقال ان هذا الدير بني على طالب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه وكان الراهب من جملة من استشهد و نظم القصة السيد الحميري رحمه الله ثم في قصيدته المذهبة **الثامن** ما رواه الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فهبط جبرئيل ع اخر الليل واخبر النبي ص ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعى بعلي عليه السلام وعوذه وامره بنزول الوادي فقتلهم **التاسع** رجوع الشمس له عليه السلام مرتين احديهما في زمن النبي صلى الله عليه وآله والثانية بعده اما الاولى فروي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عليه جبرئيل ع يناجيه من عند الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى علي عليه السلام العصر بالايماء فلما استيقظ النبي ص قال له سل الله يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما فدعى فردت الشمس فصلى العصر قائما واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل شتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طايفة من اصحابه العصر وفات كثيرا منهم

فتكلم

فتكلموا في ذلك فسئل الله تعالى ردّ الشمس فردّت ونظم السيد الحميري في قصيدته
المذهبة فقال رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ وَقْتُ الصَّلوةِ وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرِبِ
حَتّى تَبَلَّجَ نُورُهَا فِي وَقْتِهَا لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هَوِيَّ الْكَوْكَبِ وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ
بِبَابِلَ مَرَّةً أُخْرى وَمَا رُدَّتْ لِخَلْقٍ مُعْرِبِ إِلّا لِيُوشَعَ أَوْلَهُ مِنْ بَعْدِهَا وَ
لِرَدِّهَا تَأْوِيلُ أَمْرٍ مُعْجِبِ **العاشر** ما رواه اهل السير ان الماء زاد في الكوفة
وخافوا الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم فركب بغلة رسول الله صلى
وخرج الناس معه فنزل على شاطئ الفرات فصلّى ثم دعا وضرب صفحة الماء
بقضيب في يده فغاض الماء وسلّم عليه كثيرة من الحيتان ولم ينطق الجرّي
والزمار والمار ماهي فسئل عن ذلك فقال علي عليه السلم انطق الله لي ما
طهر من السموك واصمت ما حرّمه ونجسه وابعده **الحادي عشر** يروي جماعة من
اهل السيرة انه عليه السلم كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقى المنبر
فخاف الناس منه وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم ذهب فسئل الناس عنه فقال
عليه السلم انه حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية فاوضحتها له وكان اهل
الكوفة يسمّون الباب الذي دخل منه باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء
هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك الباب فيلا مدّة طويلة حتى سمّوه باب
الفيل **الثاني عشر** الفضائل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى التقديرين
الأوّلين فاما ان تكون متعلّقة بالشخص نفسه او بغيره وامير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام جمع الكلّ اما فضائله النفسانية المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه
وحلمه فهي اشهر من ان تخفى والمتعلقة بغيره كذلك لظهور العلوم عنه و

استفادة غيره منه وكذا فضايل البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة واما الخارجية
فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وتزويجه
اياه بنته سيدة النساء عليها السلم وقد روى اخطب خوارزم وهو من كبار
اهل السنة باسناده عن جابر قال لما تزوج علي فاطمة عليها السلم زوجه الله تعالى
اياها من فوق سبع سموات وكان الخاطب جبرئيل وميكائيل واسرافيل في
سبعين الفا من الملئكة شهودا فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما
فيك من الدرر والجواهر ففعلت فاوحى الله تعالى الى الحور العين ان التقطن
فلقطن فهن يتهادين بينهن الى يوم القيمة واورد اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده
عليهم السلم اشرف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد ابيهم عليه السلم
عن حذيفة بن اليمانى قال رايت النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسين عليه السلم
وقال يا ايها الناس هذا الحسين بن علي ع الا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم
على الله من يوسف بن يعقوب هذا الحسين بن علي ع جده في الجنة وجدته في
الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة و
خالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبو محبيهم في الجنة
وعن حذيفة بن اليمانى قال بت عند النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة فرايت
عنده شخصا فقال لى هل رايته قلت نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله
هذا ملك لم ينزل الى منذ بعثت اتانى من الله فبشرنى ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا
عالما حتى ادعى قوم فيه الامامة

الفصل الرابع

في امامة باقى الائمة الاثنى

الاثنى عشر عليهم السلام لنا فى ذلك طرق **احدها** النص وقد تواترت به
الشيعة فى البلاد المتباعدة خلفا عن سلف عن النبى صلى الله عليه واله انه قال
للحسين عليه السلام هذا ابنى امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
اسمه اسمى وكنيته كنيتى يملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقد روى
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يخرج فى اخر الزمان رجل من ولدى
اسمه اسمى وكنيته كنيتى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فذلك هو
المهدى عليه الصلوة والسلام ورواه ابن الجوزى الحنبلى عن ابى داود وصحح الترمذى
الثانى انا قد بينا انه يجب فى كل زمان امام معصوم ولا معصوم غير هؤلاء
عليهم السلام اجماعا **الثالث** الفضائل التى اشتمل كل واحد منهم عليها
الموجبة لكونه اماما **الفصل الخامس** فى ان من تقدمه لم يكن اماما و
يدل عليه وجوه الاول قول ابى بكر ان لى شيطانا يعترينى فان استقمت فاعينونى
وان زغت فقومونى ومن شان الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال
الثانى قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه وكونها فلتة يدل على انها لم تقع عن راى صحيح ثم سئل وقاية شرها ثم امر
بقتل من يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه الثالث قصورهم فى العلم
والالتجاء فى اكثر الاحكام الى على عليه الصلوة والسلام الرابع الوقايع الصادرة
منهم وقد تقدم اكثرها الخامس قوله تعالى لاينال عهدى الظالمين اخبر بان عهد
الامامة لايصل الى الظالم والكافر لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون ولا شك
فى ان الثلثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبى صلى الله عليه واله

ومن كلمات علي عليه السلام

ومن كلمات علي عليه السلام انا علي بن ابي طالب

السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم فلو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة
السابع قول ابي بكر عند موته ليتني سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا
الامر حق وهو يدل على شكه في صحة بيعة نفسه مع انه الذي دفع الانصار يوم
السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الائمة من قريش الثامن قوله في مرض موته ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه
وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد احد الرجلين وكان هو
الامير وكنت انا الوزير وهذا يدل على اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع امير
المؤمنين والحسنين وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه التاسع
ان رسول الله صلى الله عليه وآله جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان
فيهم ابوبكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين عليه السلام لانه صلى الله عليه وآله اراد منعهم من
التوثب على الخلافة بعده فلم يقبلوه العاشر ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يول ابابكر شيئا من الاعمال وولى غيره الحادي عشر انه صلى الله عليه وآله
انفذه لاداء سورة براءة ثم انفذ عليا عليه السلام خلفه وامره برده وان يتولى هو ذلك
ومن لا يصلح لاداء سورة او بعضها كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء
الاحكام الى جميع الامة الثاني عشر قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة
علمه وامر برجم حامل فنهاه علي عليه السلام فقال لولا علي لهلك عمر وغير ذلك
من الاحكام التي غلط فيها الثالث عشر ابدع التراويح مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا
ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة
الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان

قليلا

قليلا امتي ستنتر خير من كثير في بدعة الاوان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فراى المصابيح في المساجد
فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعم
البدعة فاعترف بانها بدعة الرابع عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها
حتى انكر عليه المسلمون كافة واجتمعوا على قتله اكثر من اجتماعهم على امامته و
امامة صاحبه

الفصل السادس في نسخ حججهم على امامة ابي بكر احتجوا

بوجوه **الاول** الاجماع والجواب المنع من الاجماع فان جماعة من بني هاشم لم
يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار
وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد وخالد بن سعيد
العاص وابن عباس حتى ان اباه انكر ذلك وقال من استخلف الناس فقالوا
ابنك فقال وما فعل المستضعفان اشارة الى علي عليه السلام وعباس فقالوا
اشتغلوا بتجهيز رسول الله صلعم وراوا ان ابنك اكبر الصحابة سنا فقال انا
اكبر منه وبنو حنيفة كافة لم يحملوا الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة وقتلهم و
سباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا ايام خلافته وايضا الاجماع ليس اصلا في
الدلالة بل لا بد ان يستند المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجتمعوا عليه والا كان
كان خطاء وذلك الدليل اما عقلي وليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي و
عندهم ان النبي صلعم مات من غير وصية ولا نص على امامته والقران خال منه
فلو كان الاجماع متحققا كان خطاء فينتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر
فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل الاجماع اهل المدينة او بعضهم وقد اجمع

في ابطال حججهم على امامة ابي بكر

اكثر الناس على قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطأ فاى عاصم لهم من
الكذب عند الاجتماع وايضا قد بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المؤمنين
عليه السلام فلو اجتمعوا على خلافه كان خطاء لان الاجماع الواقع على خلاف النص
يكون عندهم خطاء **الثانى** ما رواه الجمهور عن النبى صلى الله عليه وآله
انه قال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر والجواب المنع من الرواية ومن
دلالتها على الامامة لان الاقتداء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر اختلفا
فى كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه من قوله ص
اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتفاء امامتهم **الثالث**
ما ورد فيه من الفضائل كاية الغار وقوله تعالى سيقول المخلفون من الاعراب ستدعون الى
قوم اولى باس شديد والداعى هو ابو بكر وكان انيس رسول الله صلى الله عليه وآله
فى العريش يوم بدر وانفق على النبى ص وتقدم فى الصلوة والجواب انه لا فضيلة
له فى الغار لجواز ان يستصحبه حذرا من ان يظهر امره وايضا فان الاية تدل
على نقصه لقوله لا تحزن فانه يدل على خوره ونقصه وقلة صبره وعدم يقينه بالله
تعالى وعدم رضاه بمواساة النبى صلى الله عليه وآله وبقضاء الله تعالى وقدره
ولان الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبى ص عنه وان كان معصية كان ما
ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان القران حيث ذكر انزال السكينة على رسول الله
صلى الله عليه وآله شرك معه المؤمنين الا فى هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى فان المراد به ابو الدحداح حيث اشترى نخلة
شخص لاجل جاره وقد عوض النبى صلى الله عليه وآله على صاحب النخلة نخلة فى الجنة فابى

سمع

وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ص

فسمع ابو الدحداح فاشتراها ببستان له ووهبها للجار فجعل له رسول الله صلى الله عليه وآله بستانا في الجنة واما قوله تعالى سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ فانه اراد الذين تخلفوا عن الحديبية والتمس هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى بقوله قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ثم قال قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ يريد الله تعالى انه ستدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولى باس شديد وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله الى غزاة كثيرة كموتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي رسول الله صلى الله عليه وآله وايضا جاز ان يكون عليا عليه السلام حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم الى طاعته اسلاما لقوله صلى الله عليه وآله حربك حربي وحرب رسول الله صلى الله عليه وآله كفر واما كونه انيسه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي صلى الله عليه وآله كان انسه بالله تعالى مغنيا عن كل انيس لكن لما عرف النبي صلى الله عليه وآله ان امره ابا بكر بالقتال يؤدي الى فساد الحال حيث هرب عدة مرارة في غزواته وايما افضل القاعد عن القتال او المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه على رسول الله صلى الله عليه وآله فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان بمد في كل يوم يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي الاسلام كان خياطا وكل يوم يخيط بدرهمين او واحد ولما ولي امر المسلمين منع الناس من الخياطة فقال ابو بكر اني لمحتاج الى القوت